

تفسير سورة الإخلاص - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على سرية فكان اذا صلى باصحابه - [00:00:00](#) وقرأ الفاتحة وسورة يختتم بقل هو الله احد. وهكذا في صلاته كلها فسنل عن ذلك فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ بها فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:18](#) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه كما احب ان يتلو صفة الرحمن قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد. يتلذذ بتكرارها يثني على - [00:00:40](#) ربه بها قال اخبروه ان الله يحبه واخر كان اماما بمسجد قباء يصلي بالصحابة رضي الله عنهم فكان اذا قرأ الفاتحة وقبل ان يقرأ سورة يقرأ قل هو الله احد - [00:01:02](#) وسئل عن ذلك وقال اني احبها اني احبها فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك اياها ادخلك الجنة واخر من الصحابة رضي الله عنهم - [00:01:22](#) كان يقوم الليل واذا به يقوم الليل كله يقرأ قل هو الله احد يكررها تخيل ما يمل فابو سعيد الخضري رضي الله عنه سمعه وهو يكرر قل هو الله احد وكأنه - [00:01:45](#) فقال لها رآها قليلة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن هذه السورة تعدل ثلث القرآن قال العلماء في الاجر وكذلك في مواضع القرآن لان القرآن - [00:02:09](#) ينقسم الى ثلاثة مواضع التوحيد وهو اعظمها ثم الرسالة والاحكام الشرعية ثم الجزاء في الدنيا بايات القصص والجزاء في الآخرة يوم القيامة والجنة والنار وسورة قل هو الله احد بينت التوحيد احسن بيان. فكانت ثلث القرآن - [00:02:31](#) تأمل كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ قل هو الله احد في سنة الفجر يفتح بها يومه مع سورة الكافرون. وكذلك يختتم بها يومه يقرأ بقل هو الله احد في صلاة الوتر - [00:03:04](#) وكذلك كما مر معنا في سنة المغرب روي في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ بالكافرون قل هو الله احد لكن الحديث اعله الامام مسلم ضعفه ولكن ثبت عن ابن مسعود - [00:03:22](#) بانهم كانوا يقرأون بيقول يا الكافرون وقل هو الله احد في سنة المغرب وكذلك يقرأ النبي صلى الله عليه وسلم بالكافرون قل هو الله احد في ركعتي الطواف اذا هذه السورة سورة عظيمة وجليلة - [00:03:35](#) وسورة الاخلاص قل هو الله احد نزلت بسبب ماذا جاء المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله انسب لنا ربك وهذا يقولونه سخريه بالله يعني - [00:03:52](#) اذكر لنا نسب ربك الذي تدعون لعبادته فاذا بالجواب يأتي من الله جل وعلا قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد قل - [00:04:10](#) تأمل معلوم ان القرآن كلام الله وكل سورة وكل آية فهي من الله تعالى ما يحتاج ان يقول دائما قل يا محمد كذا قل يا محمد كذا لكن هنا وكذلك في بعض السور قال قل - [00:04:30](#) وهذا تعظيما للكلام والخطاب لان المشركين سألوا عن صفة الله وعن نسبه فالجواب من الله قل لهم يا محمد هو الله احد الله الصمد

نستفيد من هذه الكلمة اننا نصف الله بما وصف به نفسه جل وعلا في كتابه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:04:52](#) لا نتجاوز غير ذلك وكأنك لما تقول قل وتصف الله بما وصف به نفسه تقول يا رب لا اصفك الا بما وصفت به نفسك يا رب ولا احصي ثناء عليك - [00:05:19](#)

وهذا من تمام ادب العبد مع ربه جل وعلا. ان يصف الله بما وصف به نفسه جل وعلا هو الله احد هو يقول علماء اللغة والتفسير هو هذا يسمى في اللغة ضمير الشأن - [00:05:34](#)

يعني اذا اراد المتكلم ان يعظم كلامه يأتي بضمير الشأن يعني ضمير الشأن ايش معناه؟ كانك تقول قل الامر والشأن العظيم ماذا؟ الله احد اه اذا اردت مثلا ان تخبر خبرا مجردا تقول - [00:05:50](#)

محمد حافظ للقرآن لكن اذا اردت ان تفخم من هذه الجملة تأتي بضمير الشأن قبلها هو محمد حافظ للقرآن. هو هذه ما تعود على شخص معين وانما معناها هو يعني الامر والشأن والخطب - [00:06:14](#)

محمد حافظ للقرآن هنا كذلك هو الشأن العظيم والخطب الجليل ماذا؟ الله احد تأمل ما قال الله واحد. قال الله احد. ما الفرق بين الواحد والاحد كلمة واحد لا تمنع من المشاركة - [00:06:33](#)

تقول في المدينة عالم واحد بعد ان علم طلاب العلم وكثروا وتخرج منهم علماء تقول بعد ذلك في المدينة عالمان او ثلاثة او اربعة اذا كلمة واحد ما تمنع من المشاركة - [00:06:53](#)

بخلاف كلمة احد ولهذا كلمة احد لا يوصف بها المخلوق عند الثابتات ما تقول في المدينة عالم احد هذا لا يصح لا توصف بها المخلوقات الا في مقام مقام النفي فقط - [00:07:16](#)

لا احد في البيت ولا يوصف بهذه الكلمة في مقام الثابتات الا الله جل وعلا. الله احد لان معناها اذا نفي المشاركة الله احد يعني ابلغ من واحد. يعني الله المتفرد المتوحد بالكمال والجلال والعظمة. ليس كمثل - [00:07:36](#)

شيء وهو السميع البصير لم يكن له كفوا احد هل تعلم له سميا سبحانه جل وعلا هو الواحد الاحد الذي تفرد بالكمال والجلال والجمال والعظمة والاحسان فلا يشبه شيء لا ند له ولا نظير له - [00:08:00](#)

فهو المعبود الاحد الذي لا شريك له في عبادته. لما تقول الله احد تشعر في قلبك باخلاص عظيم لله جل وعلا. تشعر في قلبك بمحبة عظيمة لله جل وعلا تشعر بان هذه الكلمة تزيل من قلبك كل الانداد والاشباه والنظراء - [00:08:26](#)

تزيل من قلبك كل تعلق بغير الله. الله احد لا اعبد الا الواحد الاحد. لا اله الا الله. الله احد لا يتعلق قلبي الا به جل وعلا. الله احد لا احب - [00:08:49](#)

معه احد ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله لان محبتهم لله خالصة الله احد لا اعظم الا الله. الله احد - [00:09:04](#)

لا يتعلق قلبي بنساء ولا بمال ولا بشهرة ولا بدنيا ولا بمال ولا بولد ولا باهل ولا بشيء الله واحد ازيل من قلبك كل شيء اياك نعبد لا اله الا الله. الله احد - [00:09:22](#)

وهكذا ينبغي ان تكون عبادتك لله جل وعلا فلواحد كن واحدا في واحد اعني طريق الحق والايمان تأمل لما يعبد المسلم ربه بتجرد تام لله واخلاص لله يشعر انه اذا التفت الى غير الله يشعر - [00:09:43](#)

كدر في قلبه وهم في نفسه النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في خميصة في كساء له خطوط لها اعلام فنظر الى اعلامها نظرة يسيرة واذا به بعد الصلاة يقول اذهبوا بخميصتي هذه الى ابي جهم - [00:10:09](#)

والذي اهدى هذه الخميصة حتى يطيب خاطره. قال واتوني بانجانية ابي جهم. الانجانية الانجانية كساء ليس له خطوط. قال فانها الهنتي انفا عن صلاتي. سبحان الله. نظرة واحدة كدرت صفاء التوحيد - [00:10:32](#)

والاحدية في نفس النبي صلى الله عليه وسلم وقلبه الله احد الله احد فلا تحرك الا لله لا انظر الا لله لا اسمع الا لله لا انطق الا لله. لا اخطو خطوة الا لله - [00:10:52](#)

الله احد وهذا انما يأتي بالنية الصالحة ان الانسان يا اخوة لابد ان يقوم بحوائجه في الدنيا وباموره المباحة لكن الذي يتعبد لله بهذا الاسم دائما يستشعر الاخلاص لله في اي عمل يعمل - [00:11:11](#)

انه يريد به وجه الله يريد به ان يتقوى على طاعة الله. الله احد حتى اذا اكلت وشربت ونمت فتنوي بهذا ان تتقوى على عبادة الله لان الله هو الاحد - [00:11:31](#)

كل شيء هالك الا وجهه سبحانه جل وعلا. الله احد لا شريك له يتعلق عملي الا به جل جلاله الواحد الاحد. الله احد ولما نفى عن نفسه جل وعلا كل شريك ومثيل ونظير - [00:11:45](#)

اثبت بعد ذلك لنفسه الكمال المطلق. فقال الله الصمد الله الصمد. ما معنى الصمد الصمد الاخوة كلمة في اللغة العربية تدل على القوة والارتفاع والشدة يقال الصمدة هي الصخرة الراسية الشديدة التي لا تتحرك الصمدة - [00:12:05](#)

وكذلك الصمد العرب يطلقون على السيد سيد القبيلة يقولون عنه الصمد وتسمى الملائكة صمدا لانه لا جوف لها لا تأكل ولا تشرب لا يأكلون لا يشربون الصمد هو الذي تصمد اليه الخلائق بحوائجها - [00:12:35](#)

تصمد يعني تفتقر اليه بحاجتك. الله الصمد افتقر اليه بحاجتك لانه القوي الكامل والانسان انما يلجأ الى غيره لقضاء حاجته لانه يعلم انه قوي على هذه الحاجة الله الصمد. ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما الصمد والسيد الذي كمل في سؤده. العليم الذي كمل في علمه الحليم - [00:13:00](#)

الذي كمل في حلمه وهكذا عدد صفات الله تعالى. الله الصمد. فيشمل اسم الصمد. كل الاسماء الحسنى. والصفات العليا الله الصمد الذي تصمد اليه المخلوقات بحوائجها يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شأن - [00:13:32](#)

لانه الكامل في صفاته وكماله جل جلاله. الله الصمد الله الصمد تشعر وانت تقرأ الله الصمد بافتقار شديد الى الله. الله الصمد في كل نفس والا لو قطع الله تعالى عنك - [00:13:52](#)

النفس فسقطت واصبحت جثة هامدة. الله الصمد في كل نبضة قلب الله الصمد في كل لقمة تأكلها. الله الصمد في كل شربة ماء تشربها لانه لا حول لك ولا قوة الا بالله الصمد الذي تفتقر اليه في حوائجك كلها - [00:14:16](#)

لا تظن انك مستغني عن الله من الناس من يملك الملايين ما يستطيع ان يأكل لقمة من طعام يدخل له الطعام من معدته من الناس من يملك القصور ما يستطيع ان يتنفس - [00:14:39](#)

الا بجهاز يدخل من رقبته. نسال الله ان يعافينا ويعافي المسلمين اجمعين. الله الصمد الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين. الله الصمد اصمد اليه - [00:14:55](#)

الجأ اليه افتقر اليه الله الصمد اصمد الي في صلاتي في ركوعي في سجودي في ذكرني في دعائي الله الصمد الله الصمد في خشوع قلبي تفتقر اليه. الله الصمد في هدايتي هو الهادي وحده جل وعلا اهدنا الصراط المستقيم. الله الصمد - [00:15:11](#)

بكل حوائجي. الله الصمد في صلاح بيتي واهلي واولادي. الله الصمد الله الصمد في علمي هو يعلمني ويعرفني الله الصمد الله الصمد في حياتي كلها اذا تحققت بهذا الاسم الله الصمد هذا الاسم يزيل من قلبك كل الوسائط - [00:15:36](#)

والاسباب فلا تتعلق بالاسباب والوسائط وانما تتعلق برب الاسباب. الصمد الذي تفتقر اليه وحده جل وعلا ابراهيم عليه الصلاة والسلام القي في النار لكن صمد الى الله وحده جل وعلا - [00:15:59](#)

قال حسبي الله ونعم الوكيل. قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. الله الصمد الله الصمد تزيل من قلبك كل الوسائط ليه تعلق قلبك بمدير في عملك ولا بمسؤول تخاف منه وتداريه وتعمل لاجله - [00:16:18](#)

ليه تعلق قلبك بطبيب في شفاء او بدواء او بمعلم الله الصمد هو الذي يشفيك هو الذي يعلمك هو الذي يعطيك الله الصمد نعم تبذل الاسباب تقوم بالاسباب تذهب الى الطبيب تطلب العلم عند العالم لكن قلبك معلق بالصمد تفتقر اليه تقول يا معلم ادم علمني وبيا - [00:16:40](#)

فهم سليمان فهمني الله الصمد تأمل كيف جمع الله بين هذين الاسمين الله قل هو الله احد هذا يشبه قوله اياك نعبد. ان معناه لا اله الا

الله والله الصمد تشبه قوله واياك نستعين انك تفتقر وتصمد اليه بحوائجك كلها. اياك نستعين. فرجع اخر القرآن - [00:17:07](#)

على اوله اياك نعبد واياك نستعين افتتحت افتتح القرآن بها وهي مقصود الفاتحة واختتم القرآن بها لان سورة الاخلاص جاءت بعد ان تمت النعمة جاء النصر وقطع دابر العدو في سورة المسد - [00:17:35](#)

اتمت النعمة وانتهت مقاصد الدين فختم القرآن الكريم باعظم مقصد في الدين الا وهو توحيد الله واخلاصه جل وعلا. والاخلاص له جل وعلا قل هو الله احد الله الصمد ثم تكميلا لاحديته وصمديته نفى جل وعلا عن نفسه - [00:17:54](#)

الفروع والاصول والنظراء لم يلد نفى عن نفسي الفروع لم يلد ولم يولد نفى عن نفسه الاصول لم يولد ثم نفى عن نفسه النظراء ولم يكن له كفوا احد لم يكن له كفوا يعني مماثلا ونظيرا - [00:18:16](#)

ولم يكن له كفوا احد. لماذا؟ لانه الاحد الصمد لم يلد والذي يلد يكون له ولد اذن سيرثه ولده. فهذا يدل على انه يموت لكن الله تعالى هو الحي الذي لا يموت الباقي. ولم يولد - [00:18:40](#)

والذي يولد يدل على ان قبله من تقدمه فهو محدث ان الله هو الاول الذي ليس قبله شيء جل وعلا لم يلد لك ما زعمت النصارى ان المسيح ابن الله ولا كما زعمت اليهود ان عزيز ابن الله ولا كما زعمت - [00:19:02](#)

كفار قريش لا كما زعم كفار قريش ان الملائكة بنات الله هناك من زعم الفلاسفة ان تولد العقل الفعال عن الله والعلة الفاعلة كما يقولون تعالى الله عما يقولون كبيرة لم يلد ولم يولد لم يتولد عن غيره - [00:19:30](#)

وايضا هذا فيه رد لهذه العقائد الفاسدة لان من عقائد النصارى ايضا بعضهم يثبت عوام النصارى والمشركون يثبتون الولادة الحسية لله جل وعلا. تعالى الله عما يقولون. يقول لله ابن حقيقة تولد منه - [00:19:52](#)

تعالى الله عما يقول قال الله لم يلد وبعضهم يقول لا الولادة المقصود بها انه ابن الله الولادة الروحية والعقلية يعني انه يعني تولد منه هذه الكلمة اللاهوت يسمونه وامتزجت المسيح عيسى وهو الناسوت فكان الها - [00:20:11](#)

الله تعالى لم يلد ولم يولد لم يتولد من شيء لان التولد من شيء هذا يدل على الافتقار الى غيره والتولد عن الشيء يدل على انه ليس باحد ان له شبيهه - [00:20:36](#)

لان الولد يشبه الوالد والوالد يشبه ولده لم يلد ولم يولد وهكذا عقائد المشركين كلها تدور على هذه العقائد الفاسدة تدور على هذا المعنى الباطل الذي نفاه الله تعالى عن نفسه ولم يكن له كفوا احد. حتى - [00:20:53](#)

عقيدة المشركين لما يقولون في الالهة التي يعبدونها من انبياء من اولياء من اصنام يصورونهم على صور الصالحين يقول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى هذه الشبهة شبهة الشفاعة التي تعلق بها المشركون ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ولهذا يعظمونهم ويعبدونهم - [00:21:16](#)

ويستغيثون بهم هذا ايضا في الحقيقة ابطلته سورة الاخلاص. لان اعظم الشفعاء هو الولد اذا اردت ان يستجيب لك الملك وانت ما عندك واسطة من اقرب الوسائط واعظم الوسائط ولد الملك تذهب الى ولده تقول ترى اريد كذا كذا من - [00:21:39](#)

من الوالد الولد اذا كلم والده خلاص الامر يتم في الغالب لذلك تأمل في سورة الزمر لما ابطال الله تعالى شرك الشفاعة قال ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار. قال - [00:22:10](#)

بعدها لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار لان النصارى لما زعموا ان عيسى ابن الله جعلوا واسطة بينه وبين الله - [00:22:36](#)

هكذا يصلون له ويدعونه وهكذا للاسف بعض جهلت المسلمين شابهم في هذا فجعلوا واسطتهم محمدا صلى الله عليه وسلم او الاولياء فيعبدونهم يا ول فلان قربني الى الله اشفع لي عند الله ارزقني اعطني اشف مريض ادخلني الجنة قربني اليك قربني - [00:22:55](#)

الى الله وهذا كله اذا مع تعلق القلب والاستغاثة به هذا كله من الشرك الذي نفتته هذه السورة عن الله جل وعلا. قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:23:19](#)

فما اعظمها من سورة حق الاخوة يعني يشعر فيها القلب بكمال الاخلاص لله جل وعلا ولهذا تأمل كيف تمتع بها الصحابة يكررونها
ويقرأونها اقرأ ادهم هذه السورة الليل كله يتلذذ بها. لان اعظم ثناء على الله بتوحيد الله. اعظم ما تشني به على ربك - [00:23:36](#)
هذي الكلمات كلمات التوحيد والاخلاص لله فنسأل الله تعالى ان يحقق قلوبنا بمعاني هذه السورة العظيمة ان يجعلنا مخلصين لله جل
وعلا مخلصين له وحده وعلا والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:24:01](#)